ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

الآيات الكونية في سورة النبأ

م.د. عمر محمد علي خليل
دائرة التعليم الديني والدراسات الاسلامية، ديوان الوقف السني، العراق
البريد الالكتروني: alrawyom@gmail.com

الملخص

يتناول هذا البحث موضوع "الآيات الكونية في سورة النبأ" مسلطاً الضوء على دلالاتها العقدية والإيمانية. يهدف البحث إلى بيان أهمية التفكر في مخلوقات الله تعالى وآياته العظيمة المنتشرة في الكون، والتي تعد دليلاً قاطعاً على وحدانية الخالق واستحقاقه للعبادة وحده.

قسم البحث إلى قسمين رئيسيين؛ ناقش الأول ماهية الآيات الكونية، تعريفتها، أنواعها (من حيث العينية، التكرار، والوقوف)، مع تقديم مقدمة تفسيرية حول سورة النبأ ومحورها الأساسي في إثبات عقيدة البعث والنشور. بينما تناول الثاني التفسير العلمي للآيات الكونية السماوية والأرضية، مستعرضاً الظواهر الطبيعية المذكورة في السورة مثل السماء، الشمس، المطر، الأرض، والجبال، مع توضيح وجوه الإعجاز العلمي والتوافق بين الحقائق القرآنية والنظريات العلمية الحديثة.

خلص البحث إلى أن دراسة الآيات الكونية والتدبر فيها يعزز اليقين والإيمان بالغيب، ويثبت إعجاز القرآن الكريم، مؤكداً أن هذه الآيات بشتى أنواعها السماوية والأرضية تحمل دلالات عقدية عميقة تثبت قدرة الله المطلقة وتفنّد النظريات المادية.

الكلمات المفتاحية: الآيات الكونية، سورة النبأ، التفسير العلمي، الإعجاز العلمي، الظواهر الطبيعية.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

Cosmic Verses in Surah An-Naba'

Asst. Prof. Dr. Omar Mohammed Ali Khalil
Department of Religious Education and Islamic Studies, Sunni Endowment Bureau, Iraq
Email: alrawyom@gmail.com

ABSTRACT

This research addresses the topic of "Cosmic Verses in Surah An-Naba'", shedding light on their doctrinal and faith-based significance. The research aims to demonstrate the importance of contemplating Allah Almighty's creations and His magnificent signs spread throughout the universe, which serve as conclusive evidence of the Creator's oneness and His sole right to be worshipped.

The research is divided into two main sections: The first section discusses the nature of cosmic verses, their definitions, and their types (in terms of physical substance, repetition, and occurrence), along with an introductory exegetical overview of Surah An-Naba' and its core focus on proving the doctrine of resurrection and the afterlife. Meanwhile, the second section addresses the scientific interpretation of celestial and terrestrial cosmic verses, reviewing natural phenomena mentioned in the Surah—such as the sky, the sun, rain, the earth, and mountains—while clarifying aspects of scientific inimitability and the harmony between Qur'anic truths and modern scientific theories.

The research concludes that studying cosmic verses and reflecting upon them strengthens certainty and belief in the unseen, and proves the inimitability of the Holy Qur'an, affirming that these verses, in all their celestial and terrestrial types, carry deep doctrinal connotations that prove Allah's absolute power and refute materialist theories.

Keywords: Cosmic Verses, Surah An-Naba', Scientific Interpretation, Scientific Inimitability, Natural Phenomena.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

المـــقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا خاتم الأنبياء والمرسلين محمد الصادق الأمين وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

فإن التفكر في مخلوقات الله وآياته العظيمة، وما يحدثه الله -عز وجل- في هذا الكون، علوية وسفلية، من ليل ونهار، ورياح وأمطار، ورعد وبرق، وخسوف وكسوف، وزلازل وبراكين، وفيضانات وسيول وغير ذلك، كل ذلك بتصريف من الله وحده -عز وجل- عظةٌ واعتبار لمن اعتبر.

وهذا التفكر يدل على أن هذا الكون له خالق مالك متصرف، مستحق للعبادة وحده، فهو سبحانه يظهر آياته الكونية للناس ليستدلوا بها على أنه هو المستحق للعبادة وحده، وأن كل ما سواه هو الباطل الذي يضمحل ويفنى، قال تعالى: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ} ([1])، قال ابن جرير -رحمه الله-: " هذا الذي أخبرتك يا محمد أن الله فعله من إيلاجه الليل في النهار، والنهار في الليل، وغير ذلك من عظيم قُدرته، إنما فعله بأنه الله حقا، دون ما يدعوه هؤلاء المشركون به، وأنه لا يقدر على فعل ذلك سواه، ولا تصلح الألوهة إلا لمن فعل ذلك بقُدرته.

فقد جاء القران الكريم بكثير من الايات الكونية توزعت في سوره المباركه ففيها من الآيات ألسماويه والايات الارضية والايات الغيبية وغيرها من الايات العظيمة التي جعلها الله لنا لنتجه من خلالها الى توحيده وعبادته وحده وعدم الاشراك به فدراستها والتدبر فيها انما هيه من الدلالة ألعقديه التي يتصف بها المؤمنين.

فقد قسمت البحث الى مطلبين أما المطلب الاول فقد تحدثت فيه عن ماهية الآيات الكونية تعريفاتها وأنواعها والوقوف بين يدي سورة النبأ ,أما المطلب الثاني فقد تحدثت فيه عن التفسير العلمي للآيات الكونية ألسماويه و الارضيه وذكر الظواهر الطبيعية أو الآيات ألكونيه مثل السماء والأرض والجبال والمطر ومن ثم الخاتمة والمصادر .هذا ما استطعت ان اكتبه فان أصبت فمن الله وان أخطأت فمن نفسي ولا حوله ولاقوة الا بالله

المطلب الأول: ماهية الآيات الكونية:

تمـهيـد:

ان السماوات والأرض والنجوم والشمس والكون الواسع يحتاج الى تدبر وتأمل ويحتاج الى وقفة وتساؤلات .من خلق الكون ؟ لماذا خلقت الشمس والقمر و؟ما هو سبب نزول المطر ؟ماهو سبب وجود الجبال ؟اسئلة كثيرة تحتاج منا الى مزيد من التدبر والتامل في كتاب الله ومعرفة فائدة هذه الظواهر الطبيعية .فبمعرفتها سوف ترشدنا الى معرفة عظمة الخالق وترسيخ عقيدتنا اكثر تجاه الله تبارك وتعالى .

الآيات: جمع أية والآية العلامة والإمارة والجماعة ,والجمع آيات و آي والآية من التنزيل ومن ايات القران العزيز وسميت بذلك لانها علامة لاقتطاع كلام من كلام ويفضي منها الى غيرها ,وقيل سميت بذلك لانها جماعة من الحروف وأيات الله في عجائبه [(2)]

والاية كذلك العبرة والعبر كما قال تعالى ((لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين)) [(3)] اي امور وعبر مختلفة وتطلق الاية على المعجزة [(1)] ,والاية في القران تطلق على معنيين

---

1) الحج ايه:62

2) انظر: تفسير الطبري: 12/ 187، قال الكرماني: ما جاء في القرآن من"الآيات" فلجمع الدلائل، وما جاء من"الآية" فلوحدانية المدلول عليه. البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1: 240، وانظر: درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ط1: 2/ 820 - 825.

3)يوسف اية:7.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

الاول :اطلاق الاية على الشرعية الدينيه كأيات القران العظيم ومنه قوله تعالى ((تلك ايات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين))([2])

الثاني :اطلاق الاية على الاية الكونية القدرية [3] قال تعالى ((ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب))[4].

واضاف بعضهم اطلاق ثالث وهو اطلاق الاية على المعجزات التي يؤتيها الله رسله لاثبات صدق بلاغهم عن الله عزوجل مثل مثل اية انشقاق البحر لموسى عليه السلام وما تبعها من الايات التسعة في سورة النحل اية (12). واية احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص باذن الله لعيسى عليه السلام كما ذكرت في سورة ال عمران اية (49) وهذه ايات كونية قدرية.

الكون لغة: الكاف والواو النون أصل يدل على الإخبار عن حدوث شيء، إما في زمان ماض، أو زمان راهن، يقولون كان الشيء يكون كونا إذا وقع وحضر.

والكَون: الحدَث وقد كان كوَنا وكيْنُونِة، والكائنة الحادِثة، والتَّكوُّن التحرك، تقول العرب لمن تشنؤه: لا كان ولا تكوَّن؛ لا كان: لا خُلق، ولا تكوّن: لا تحرك، أي مات، والكائنة: الأمر الحادث. وكوَّنه فتكوَّن: أحدثه فحدث، وكوّن الشيء: أحدثه. والله مكوِّن الأشياء يخرجها من العدم إلى الوجود، والكَوْن: واحد الأكْوان .[5]

الكون اصطلاحا: ويطلق مسمى الكون اليوم على هذا الفضاء الواسع وما به من أجرام، كالسماوات والأرض وما فيهن وما بين ذلك من كل متحرك وساكن مما علمه الإنسان وما جهله[6]

المراد بالآيات الكونية: أنها المنسوبة إلى الكون الذي هو الخلق الذي كونه الله تعالى فكان، وذلك السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما من سائر المخلوقات ، فكل المخلوقات ذواتها، وصفاتها، وأحوالها من الآيات الكونية[7]

وهي العجائب - أي السماوات والأرض وما فيهما وما بينهما- التي في الكون، ويسميها الله سبحانه آيات ([8])، قال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ} ([9])، وقال تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} ([10]).

وهذه الآيات الكونية هي مناط الاستدلال العقلي على وجود الإله ([1])، وعلى أن خالقها هو الرب المعبود وحده ([2])، وعلى ما له من حكمة، ورحمة، وقدرة ...[3].

---

3) لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف: 1/ 185، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: الشيخ يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1415: 1/ 628، والمعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية،1380: 1/ 35، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف الكويتية: 37/ 122

2)البقرة :252

3) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1415: 7/ 339، وانظر: مجموع الفتاوى: 11/ 322 - 323

4)ال عمران :190

5) انظر: معجم مقاييس اللغة: 5/ 148، ولسان العرب: 5/ 3959 - 3963، وتهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: علي حسن هلالي وآخرون: 10/ 375 - 376.

6) الأجزاء الكونية بين النقل والعقل لعبد العزيز آل عبد الله، مكتبة دار البيان، ط1: 77. وانظر: الموسوعة الفلكية لفايجرت، وتسمرمان، ترجمة: عبد القوي عياد، ومحمد جمال الدين الفندي: 329، 404

7) تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة للشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1: 2/ 360

8) تفسير الشعراوي: 10/ 5596.

9)فصلت :37

10)الروم :21

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

والعلم الذي يعنى بدراسة الآيات الكونية الآن يسمى: علم الكونيات، وهو دراسة تركيب الكون وتطوره وحركته في علم الفلك والفيزياء الفلكية. وهذه الدراسة تحاول أن تشرح كيفية نشوء الكون، وماذا حدث له في الماضي وماذا يمكن أن يحدث له في المستقبل [4].

أنواع الآيات الكونية :

الآيات الكونية تتنوع وتنقسم باعتبارات مختلفة في ذلك :

النوع الأول :من حيث العينية فتنقسم الى نوعين :

أ- ان تكون في الأعيان ,كالشمس والقمر والنجوم والارض والجبال فهذه اعيان ظاهرة

ب- أن تكون من الأعراض [5] التي يقوم بغيرها وتسمى الظواهر الكونية ,كالخسوف والكسوف والزلازل والشهب والنوم [6]

النوع الثاني : من حيث التكرار والوقت فتنقسم الى نوعين :

أولا/ آيات متكررة وتتنوع في أوقاتها:

أ- آيات يومية مثل طلوع الشمس والقمر والليل والنهار

ب- آيات موسمية او فصلية :كتغيير الأجواء والفصول الأربعة والأمطار

ت- آيات ليس لها وقت منتظم يعرفه الناس دون استدلال ونظر كالخسوف والكسوف والزلازل.

ثانيا: آيات غير متكررة:

وهي التي لا تكون إلا في آخر الزمان: كطلوع الشمس من مغربها، وما يحدث للسماء والأرض عند قيام الساعة.

النوع الثالث : باعتبار من تقع عليه، فتنقسم إلى نوعين:

أ- آيات نفسية وهي ما يظهره الله من علامات واثار قدرته في ذوات واجسام الإنسان من حواس وقوى وقدرات عقلية وجسمية وما يصابون به من شر او خير او نعمة كالنوم والمرض .

ب- الآيات الأفقية [7]: وهي ما يظهره الله من علامات قدرته في الأشياء الخارجية، أي الأشياء المحسوسة في أقطار السماوات والأرض [8]

النوع الرابع :ومنهم من قسمها باعتبار مكان وقوعها الى:-

أ- العلويات ويقصد بها مايتعلق بالسماء وابراجها والكواكب ومداراتها والشمس والقمر .

ب- السفليات وهي مادون الافلاك العلوية من النار والهواء والماء والتراب والرياح والسحاب والارض والجبال وغيرها ([9])

---

1) المرجع السابق: 1/ 4033، وانظر: النبوات لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. عبد العزيز الطويان، دار أضواء السلف، الرياض، ط1: 2/ 777

2)اضواء البيان في ايضاح القران بالقران :339/7

3)تفسير القران الكريم ,سورة البقرة :360/2

4) الموسوعة العربية العالمية: 20/ 315 - 316.

5) نظر: التعريفات للجرجاني، تحقيق: محمد المرعشلي، دار النفائس، ط2: 225، والكليات لأبي البقاء أيوب الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 625.

6) انظر: عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد القزويني، بعناية سوزان مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2006: 13

7) انظر: لسان العرب: 1/ 96، والقاموس المحيط: 778

8) تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس: 25/ 18، والتفسير الوسيط، لوهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط2: 3/ 2321.

9 انظر عجاب المخلوقات وغرائب الموجودات :89/20

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

وهناك تقسيمات كثيرة للايات الكونية ولكن من الملاحظ انها تتحدث عن الشمس والقمر والجبال والسماء وان هذه الايات الكونية ذكرت في القران الكريم وسوف نتحدث عنها في المطلب الثاني ان شاء الله .

بين يدي السورة الكريمة

سورة عم من السور المكية التي امتازت بقصر فواصلها وفيها الأخبار عن يوم القيامة والبعث والنشور ومحور السورة يدور حول اثبات عقيدة البعث التي طالما أنكرها المشركون .

ابتدأت السورة الكريمة عن الأخبار عن موضوع يوم القيامة ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة الله رب العالمين فأن الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع لايعجزه اعادة خلق الانسان ((الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا)) الآيات.ثم اعقبت ذلك بالتحدث عن ذكر البعث وهو يوم الفصل بين العباد وختمت السورة بالحديث عن هول يوم القيامة حتى يتمنى ان يكون الكافر ترابا فلا يحشر ولا يحاسب [1]

ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها على اثبات القدرة على البعث الذي دل ما قيل على تكذيب الكفرة به ولا يتناسب الدرر ووجه استعمالها بما قبل تناسبها معها في الجمل ((الم نهلك الاولين)) المرسلات :16 و((والم نخلقكم من ماء مهين)) المرسلات :20 و ((الم نجعل الارض مهادا)) النبأ :6

والمراد بالنبأ العظيم هو القران والجمهور على انه البعث وهو الانسب بالايات ([2])

الايات الكونية في سورة النبأ

تضمنت السورة الكريمة ايات جليله تتحدث عن ظواهر طبيعية وكونية سوف نستخرجها ونقوم بتفسيرها في المطلب الثاني ان شاء الله .

قال تعالى ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (8) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (9) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (11) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (12) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (13) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (15) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (16) إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا)) النبأ:6-17

المطلب الثاني : تفسير الايات الكونية وارتباطها بالظواهر الطبيعية

تمهيد

إن تفسير الآيات الكونية في القران الكريم مهم وذلك كون هذه الآيات أصبحت محط دراسة علماء الفلك والجغرافية والجيولوجيين ومراكز الأبحاث .فالتفاسير القديمة التي فسرت هذه الآيات لم يكن فيها إعجازا علميا كون ذاك الزمان يختلف عن هذا الزمان عصر التكنولوجيا والتطور والوكالات والمركبات والخرائط وغيرها .ولم يعرف الناس آنذاك شكل الأرض او حركة الأرض وتعاقب الشمس والقمر لذلك أصبحت الحاجة ملحة على وجود واثبات الأعجاز العلمي في القران الكريم وذلك لمواكبة التطور الذي حدث فتفسير القران يجب أن يواكب النهضة ألعلميه كون القران الكريم شامل ويصلح لكل زمان ومكان وهو أساس النظريات ألعلميه ومن هذا المنطلق فيجب البحث والتفسير في الآيات الكونية وبيان أعجاز القران الكريم وربطها مع الظواهر الطبيعية .

التفسير العلمي للآيات ألكونيه

التفسير لغة : الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيان شيء وإيضاحه([3])

وهو مصدر فسّر بتشديد السين، والفسر: الإبانة وكشف المغطى، والتفسير مثله، وهو كشف المراد عن اللفظ المشكل([1])

1)انظر :صفوة التفاسير ,للصابوني :1447/3

2)روح المعاني, الالوسي : 210/15

3) معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، 1420: 4/ 504.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

التفسير من المنظور الاصطلاحي:

التفسير العلمي :هو مجموعة من العبارات التي تصف مجموعة من الحقائق وتوضح اسباب هذه الحقائق وسلامتها ونتائجها ([2])

عرفه الزركشي : علم يعرف به فهم القران المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج حكمه وأحكامه .([3])

عرفه الدكتور ألخالدي : النظر في الايات الكونية ذات المضامين العلمية من زاويه علميه بالاضافة الى تفسيرها تفسيرا علميا وذلك بمقتضى العلوم والمعارف والمكتشفات الحديثة في توسيع مدلولها وتعديد معناها

العلم: هو ادراك الاشياء على خصائصها او صفة ينكشف بها المطلوب انكشافا تاما([4])

والمقصود في هذا المقام :بالعلم التجريبي وما يتعلق به من العلوم الطبيعيه الموجوده في الكون مثل الكيمياء والفيزياء وطبقات الارض وعلم الاحياء وغيرها [(5)] ,

ولذلك لابد من تمييز هذا التفسير عن سواه فلو قيل التفسير العلمي التمييز بين القران الكريم او التفسير العلمي بالعلوم التطبيقية او الطبيعية للقران الكريم وذلك حتى لايفهم ان التفاسير الاخرى ليست علميه

والتفسير العلمي :الذي يحكم الاصطلاحات العلمية في الفاظ القران ويحفظها له ويجتهد في استخراج العلوم والاراء الفلسفية منها ويربط بين الايات الكريمة ومكتشفات العلوم التجريبية والفلكية والفلسفية ويكشف العلة بينهما على ضوء ما تتجه المختبرات ومراكز الابحاث في العلوم الدقيقة من معارف وحقائق علمية بغض النظر عن صحة النظرية وتخطيئها ويظهر اعجاز القران وبيان صلاحيته لكل زمان ومكان ([6])

ولعل الأقرب أن يقال في تعريف التفسير العلمي: هو الكشف عن تفاصيل معاني الآية في ضوء ماثبت صحته في نظريات العلوم الكونية التجريبية ([7])

الإعجاز العلمي

موضوع أخر يهمنا في هذا البحث وذلك لارتباطه مع التفسير العلمي وهو الاعجاز العلمي وقد يكون هناك خلط بين مسمى التفسير العلمي والاعجاز العلمي وذلك لبيان الأعجاز في الحقائق الكونية في الايات الكونية ,فهناك فرق بين المسميين من الناحية ألموضوعيه والمضمونيه ,

سبق وان عرفنا التفسير العلمي وبيناه اما الاعجاز العلمي فهو : تأكيد الكشوف العلمية الحديثة والثابتة والمتغيره للحقائق الواردة في القران الكريم والسنة المطهرة بادلة تفيد القطع واليقين بايقاف التخصص ([8]) وثبت عد امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ([9])

اذن الفرق واضح من خلال التعريف : ان التفسير العلمي كشف عن معاني الايات او تفاصيلها ام الاعجاز العلمي فهو تاكيد لهذه الكشوفات التي اخبر عنها عن القران والسنة النبويه بحقيقة علمية اكدها العلم في الوقت الحاضر

---

1) القاموس المحيط: 411، ولسان العرب: 5/ 3421، مادة فسر، وانظر: مباحث في علوم القرآن: 316.
2) اقتباس شبكة الانترنت (ويكيبيديا)
3)البرهان في علوم القران
4)انظر التعريفات :233
5)انظر:اتجاهات التفسير في القران الرابع عشر :447/2
6)مصدر سابق
7)انظر:الاعجاز العلمي في القران :38
8) التوصيات الصادر من المؤتمر العالمي الاول للاعجاز في القران والسنة
9)انظر المعجزة العلمية في القران والسنة :17-18-33

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

مع العلم ان القران ذكرها قبل ألاف السنين وثبت عدم امكانية ادراكها بالوسائل البشرية في زمن الوحي والرسالة النبويه ([1])

الايات الكونية

وتقسم الى ايات كونية سماوية وايات كونية ارضية وسوف نتكلك عن كل منهما في الظواهر الطبيعية .

الآيات ألكونيه ألسماويه

يقصد بها الآيات العلوية كالسماء والشمس والقمر والنجوم والكواكب .وسوف نذكر الآية من سورة النبأ التي تدل على الظاهرة الطبيعية الكونية ومعرفة معناها وورودها في آيات أخرى.

أولا: السمـــــاء

قال تعالى في سورة النبأ ((وبنينا فوقكم سبعا شدادا)) اية :12

تعريف السماء في اللغة : اسم لكل ما ارتفع وعلا، وهو مأخوذ من السمو، وهو العلو، يقال: سما بصره، أي علا، وسما لي شخص: ارتفع حتى استثبته. وهي تذكّر وتؤنّث، وجمعها سماوات، وكل سقف فهو سماء، ومن هذا قيل للسحاب: السماء [(2)].

وفي الاصطلاح: منطقة فضائية مرئية من الأرض، تبدو كالقبة عليها، تحتوي على الغلاف الجوي [(3)].

وقد ورد لفظ السماء في القرآن في (120) موضعاً، وبلفظ الجمع في (190) موضعاً ([4]).

وورد لفظ السماء في السنة في (163) حديثا ([5]).

وذكر بعض المفسرين أن السماء في القرآن على خمسة أوجه (5):

- أحدها: السماء المعروفة. ومنه قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[(6)]
- الثاني :السحاب. ومنه قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا}([7])
- الثالث :المطر. ومنه قوله تعالى: { ... يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا}([8])
- الرابع:سقف البيت. ومنه قوله تعالى: {مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ}([9])
- والخامس: سقف الجنة وسقف النار ([10]). ومنه قوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ}([11])

ومعنى قوله تعالى ((وبنينا فوقكم سبعا شداد)) الايات .اي سبع سماوات شدادا جمع شديدة يغني محكمة قوية الخلق لايؤثر فيها مرور الزمان لافطور فيها ولافروج ولا نظير ((وجعلنا السماء سقفا محفوظا))[(1)] ,فأن قيل

---

1)مناهل العرفان في علوم القران :1/26-27

2) انظر: معجم مقاييس اللغة: 3/ 98، تهذيب اللغة: 13/ 79، لسان العرب: 3/ 2107.

3) انظر: الموسوعة العربية العالمية: 13/ 90، والموسوعة العربية الميسرة إشراف محمد شفيق غربال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصورة عن طبعة 1965: 2/ 1010.

4) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ط 4: 459 - 465

5) هذا العدد حسب عدّ الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمكة المكرمة للآيات الكونية في السنة النبوية. انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 6.

6)البقرة :29

7)الفرقان 48

8)هود :52

9)الحج :15

10) انظر: تفسير القرطبي: 9/ 99.

11)هود :107

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

لفظ البناء يستعمل في اسافل البيت والسقف في اعلاه فكيف قال ((وبنينا فوقكم سبعا شدادا))قلنا البناء يكون ابعد من الافة والانحلال من السقف فذكر قوله .وبنينا اشارة الى وان كان سقفا لكنه في البعد عن الانحلال كالبناء[2],وبنينا فوقكم سبعا شدادا يعني السموات السبع في اتساعها وارتفاعها واحكامها واتقانها وتزيينها بالكواكب الثوابت. [3]

قال تعالى((وزينا السماء الدنيا بمصابيح))[4]والشداد كما قال ابن عباس غلاظ(5)'اذ ان المقصود بهذه الاية ان السماء محكمة وقوية ولايصيبها الفطور وهذه السموات سبع طباق كما قال تعالى((الذي خلق سبع سموات طباقا)) ([6])بيان عظمة الخالق عزوجل وجعل هذه الطبقات بعضها فوق بعض بين كل سماء مسيرة خمسمائة عام ولا يوجد شقوق [7],

الخوض في تفسير خلق السماوات يقودنا كمسلمين الى التفكر والتدبر في ملكوت السماوات و الأرض يجعلنا كذلك نستشعر عظمة الخالق عزوجل هذا الخالق العظيم الذي خلق السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم الا يستحق العبادة وحده الا يستحق الخوف منه وحده الا يستحق محبته و طاعته والالتجاء اليه في الشدائد وتنزيهه عن من سواه قال احد الصالحين لو تفكر الناس في عظمة الخالق ما عصوا الله عز وجل أبدا.

ثانيا: الشمس

قال تعالى في سورة النبأ((وجعلنا سراجا وهاجا)) أية :13

الشمس في اللغة :الشين والميم والسين اصل يدل على تلون وقلة استقرار والشمس معروفة وسميت بذلك لانها غير مستقرة وهي ابدا متحركة[8]

وفي الاصطلاح :كرة هائلة من الغاز المتوهج في وسط المجموعة الشمسية وهي اصلا من بلايين النجوم في الكون لاتتميز عنها بشيء[9]

وفي الموسوعة الفلكية :هي الجسم المركزي في المجموعة الشمسية وهي عبارة عن كرة مشعة فتبدوا لنا كقرص مضيء مستدير وواضح التحديد [10]

وقد ورد لفظ الشمس في القران [32] موضعا وفي السنة (87)حديثا[11]

ومعنى الاية :صيرنا الشمس مصباحا شديدا الاتقاد والانارة ([12]),سراجا وهاجا :قال ابو عبيدة والمبرد الوهاج: الوقاد وهو الذي له وهج يعنى بها الشمس ويقال الحر الشمس والنار :وهج ([13])

هذه الشمس التي فيها ضياء وحرارة انما هي من صنع الله وخلقه الذي احكم كل شيء بقدرته وعظمته وانه لها نظام خاص بها مع سائر المجموعة الشمسية فقد اكتشف علماء الفلك وهم متأخرون ان هناك شيء اسمه النظام الشمسي او المجموعة الشمسية وانها تسير بانتظام

---

1)الانبياء :32
2)مفاتيح الغيب ,للرازي :11/31
3)تفسير ابن كثير :303/8
4)تبارك :5
5) انظر تفسير ابن عباس:498/1
6)تبارك:3
7)انظر تفسير ابن زحنين:11/5
8)مقاييس اللغة :2012/3
9)انظر الموسوعة العربية :246/14
10)الموسوعة الفلكية:236
11)انظر فهرس الاحاديث الكونية والطبيعية :7,وانظر المعجم المفهرس لالفاظ القران الكريم:491-492
12)المختصر في تيسير القران الكريم :582/1
13)البسيط الواحدي:118/23

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

حقائق علمية :-

في بداية الامر وعند اهتمام العلماء في علم الفضاء وظهر هناك اراء ونظريات تخص الشمس والأرض هل أنهما ثابتان ام متحركان فقد تباينت الآراء في ذلك:

قرر أطالس وأرسطو وبطليموس ان الارض ثابته وهي مركز الكون والشمس وكل الكواكب تدور حولها في كون كروي مغلق ,وفي بداية القرن الثالث قبل الميلاد جاء (اريستاركوس) بنظرية اخرى فقد قال بدوران الارض حول الشمس ولكنه اعتبر الشمس جرما ثابتا في الفضاء حيث رفض الناس هذه النظرية .وفي عام 1543م كسر العالم البولوني (كوبرينوس)كتابه عن الفلك والكواكب وأرسى في كتابه نظرية دوران الارض حول الشمس ولكنه اعتبر ان الارض ثابته كسلفه (اريستاكون).ثم بدأت تتحول هذه النظرية حفيضة بعد اختراع التلسكوب وبدأ العلماء يميلون الى هذه النظرية تدريجيا الى ان استطاع العالم الفلكي الايطالي ((غاليلو) ان يصل الى هذه الحقيقة عبر مشاهداته الدائمة وتعقبه لحركة الكواكب والنجوم وكان ذلك في القرن السابع عشر وفي القرن نفسه توصل (كابلر)العالم الفلكي الالماني الى ان الكواكب لاتدور حول الارض فحسب بل تسبح في مدارات خاص هبها اهلجية الشكل حول مركز هو الشمس وبقي الامر على ماهو عليه الى ان كشف العالم الانكليزي (ريتشارد)في منتصف القرن التاسع عشر ان الشمس تدور حول نفسها خلال فترة زمنية قدرها ثمان وعشرون يوما وست ساعات وثلاث واربعون دقيقة وذلك من حلال تتبعه للبقع السوداء التي اكتشفها في الشمس كما جاء في وكالة الفضاء الامريكية (ناسا)[1],

محصلة النظريات والدراسات للعلماء خرجوا بهذه الحقائق العلمية بعد عناء كبير وقرون من الزمن توصلوا الى هذه الحقائق التي قال عنها العلماء :

- كشف العالم الفلكي (كابلر)ان الشمس وتوابعها من الكواكب يسبح في مدارات خاصة بها وقف نظام دقيق .
- كشف العالم الفلكي(ريتشارد وكازينفون)ان الشمس تدور حول نفسها
- ان الشمس سينطفئ نورها عندما ينتهي وقودها وطاقتها ,تدخل حينئذ عالم النجوم والاقزام ثم تموت.

هذه الحقائق ذكرها رب العزة في كتابه العزيز ((والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم))[2]

التفسير العلمي لهذه الاية :

تشير الاية القرانية الكريمة ان الشمس في حالة جريان مستمر حتى تصل الى مستقر مقدر لها وهذه الحقيقة لم يصل اليها العلم الحديث الا في القرن التاسع عشر حيث كشف العالم الفلكي (ريتشارد) :ان الشمس والكواكب التي تتبعها تدور كلها في مسارات خاصة لها وفق نظام ومعادلات خاصة وهذا مصداق قوله تعالى ((كل يجري لاجل مسمى)) [3]

ذكرت وكالة ناسا ان الشمس تدور بنفس اتجاه دوران الارض وذكرت الوكالة مجرة (درب التبانه)تحتوي على مئة مليون نجم كل هذه النجوم تدور مع الغاز والغبار الكوني ,هذه الحقائق ان الشمس والمجرات يسبحون وقد سبقهم الله تبارك وتعالى[4] بقوله ((وكل في فلك يسبحون))[5]

1)علم الفضاء,حركة الشمس وجريانها /اقتباس شبكة الانترنت
2)يس :38
3)الرعد:2
4)مقتبس شبكة الانترنت
5)يس:40

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

وجه الاعجاز العلمي في الاية الكريمة:

وجه الاعجاز في الاية الكريمة هو تقريرها بأن الشمس في حالة جريان وسبح في الكون هذا ما كشفه عنه علم الفلك الحديث بعد قرون من نزول القران الكريم.

هذه الشمس التي ذكرنا اراء العلماء والنظريات التي تحدثت عنها انما هي اية من ايات الله تبارك وتعالى وان هذه الشمس ما خلقت عبثا وانما لفائدة لنا من ضوء نستنير به وطاقة نستعملها وكذلك فيها من الايات التي تعظنا مثل الكسوف وهذه الفوائد ان دلت على شيء انما تدل على عناية الخالق بنا اي انه لما خلقنا لم يتركنا سدى بل سخر مخلوقاته من الشمس والقمر والماء والهواء فتبارك الله احسن الخالقين .

ثالثا:المطـــــر

قال تعالى ((وأنزلنا من المعصرات ماءا ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا))[1]

المطر لغة:الميم والطاء والراء أصل صحيح فيه معنيان: أحدهما الغيث النازل من السماء، والآخر جنس من العدو. فالأول المطر، ومطرنا مطرا. وقال ناس: لا يقال أمطر إلا في العذاب،([2]) قال الله تعالى: {أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ} (1). وتمطر الرجل: تعرض للمطر. ومنه المستمطر: طالب الخير

وفي الاصطلاح : المطر شكل من أشكال قطرات الماء المتساقطة. وتتشكل قطرات المطر عندما تتحد قطيرات الماء في السحب، أو عندما تنصهر أشكال التساقط مثل الجليد والمطر الثلجي والبَرَد. وتسقط الأمطار على معظم أنحاء العالم، ويكون التساقط في المناطق المدارية على شكل أمطار. أما في القارة المتجمدة الجنوبية وفي بعض الأماكن الأخرى في العالم فيكون التساقط ثلجًا.

وتتفاوت قطرات المطر في أحجامها تفاوتًا كبيرًا، كما تتفاوت في سرعة سقوطها [3].

والمطر في القرآن على وجهين [4]:

أحدهما: المطر المعروف. ومنه قوله تعالى في سورة النساء: {إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَر}[5]

والثاني: الحجارة. ومنه قوله تعالى في قصة قوم لوط: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا}[6]

وقد ورد لفظ المطر في القرآن في (6) مواضع [7]، ولفظ الثلج لم يرد في القرآن، ولفظ البرد في موضع واحد [8].وورد المطر في السنة في [49] حديثاً [9].

تفسير الآية :

أي أنزلنا من السحب التي حان لها ان تمطر ماءا كثيرا الانصاب وتخرج أصناف الحب وأصناف النبات[10], وانزلنا من المعصرات السحائب اذا عصرت اي شارفت ان تعصرها الرياح فتمطر كقولك احصد الزرع اذا حان ان يحصد ومنه اعصرت الجارية اذا دنت ان تحيض ام من الرياح التي حان لها ان تعصر السحاب او الرياح ذوات الاعاصير وماءا ثجاجا منصبا بكثرة ثجه وثج نفسه [11]

---

1)النبأ:14-15
2)مقاييس اللغة :5/332-333
3)الموسوعة العربية العالميه:23/415
4) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر: 541.
5)النساء :102
6)الاعراف :84
7) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 842
8)انظر المرجع السابق:149
9) انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 70
10) تفسير المختصر في تفسير القران الكريم:582/1
11)انظر :تفسير البيضاوي:279/5

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

والمعصرات فيها ثلاثة اوجه احدهما المعصرات :الرياح وقيل رياح الجنوب والثاني انها السحاب والثالث المعصرات السماء والثجاج فيهما وجهان احدهما الكثير والثاني المنصب [1]

والاختلاف في كون المعصرات هل هي الرياح ام السحب لايهمنا في هذا البحث وانما الذي يهمنا ان المطر ينزل الى الارض يحيى الله به الارض الميتة وينبت به الزرع , والمطر من ايات الله الكونية وقد ذكر الله على سبيل الامتنان على عباده وبين فائدته لنا فقال تعالى((هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون))[2]

وبما ان المطر من آيات الله انزله لتحيا به البلاد والعباد وقيل نزوله مقدمات من الرعد والبرق الذي يخاف ويطمع منه ,فهذه الاية دالة على عموم احسانه وسعة علمه وتمام اتقانه وعظيم حكمته وانه يحي الموتى كما يحي الارض بعد موتها قال تعالى((ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا))([3])

والمطر من معجزات اله تعالى فهو عملية فيزيائية يتبخر الماء من البحار ليصعد الى السماء ثم ينزل وهذا يدل على عظمة الباري عزوجل وقدرته.

الآيات الكونية الأرضية

الآيات الكونية الأرضية هي الآيات السفلية كالأرض والجبال والبحار والأنهار وغيرها.وسوف نتكلم فيما ذكرت في سورة النبأ

أولا: الأرض:

قال تعالى ((أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا)) النبأ:6

الأرض في اللغة :الهمزة والفاء ثلاثة أصول , أصل يتفرع وتكثر مسائله، وأصلان لا ينقاسان بل كل واحد موضوع حيث وضعته العرب [4]

الأرض اصطلاحا: الأرض كرة ضخمة يتكون سطحها من صخور وتربة وماء، ويحيط بها الهواء. وليست كروية تمامًا؛ إذ إن المسافة بين القطبين أقصر من قطرها عند خط الاستواء ([5]).

وقد ورد لفظ الأرض في القرآن في (451) موضعاً، ولم يرد بلفظ الجمع ([6]).

ووردت الأرض في السنة في (103) حديثاً [7]

وقد ذكر المفسرون ان الارض في القران على سبعة عشر وجها ([8])

منها بمعنى المدينة المنوره ومره بمعنى ارض الشام ومرة بمعنى ارض مكة ومرة بمعنى الجنة ومرة بمعنى ارض مصر وغيرها من الوجوه .

معنى الاية:

يقول تعالى ذكره معدّدا على هؤلاء المشركين نِعَمه وأياديه عندهم، وإحسانه إليهم، وكفرانهم ما أنعم به عليهم، ومتوعدهم بما أعدّ لهم عند ورودهم عليه من صنوف عقابه، وأليم عذابه، فقال لهم: (أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ) لكم (مِهادًا) تمتدونها وتفترشونها.

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا مهران، عن سعيد، عن قتادة (أَلَمْ نَجْعَلِ الأرْضَ مِهَادًا) :أي بساطا([1])

---

1)تفسير الماوردي:184/6

2)النحل اية :10

3)الروم:24

4) انظر: معجم مقاييس اللغة: 1/ 79 - 81، لسان العرب: 3/ 2107.

5) انظر: الموسوعة العربية العالمية: 1/ 511، 514

6) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 34 - 42

7) انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 2.

8) انظر: نزهة الأعين النواظر: 168

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462

CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً وَالْجِبالَ أَوْتاداً تذكير ببعض ما عاينوا من عجائب صنعه الدالة على كمال قدرته ليستدلوا بذلك على صحة البعث كما مر تقريره مرارا، وقرئ «مهداً» أي أنها لهم كالمهد للصبي مصدر سمي به ما يمهد لينوم عليه.[2]

كروية الأرض:-

عاش الإنسان على سطح الكرة الارضية ولم يعرف شكلها هل هي مبسوطة ام مستطيله ام مربعة ام دائرية , حيث كانت هناك تكهنات جرت عبر التاريخ لمعرفة حقيقة شكل الارض فالاغريق تنبؤا ان الارض مستديرة حيث قاموا بدراسة النجوم وأجراء قياسات لمعرفة المزيد عن شكل الارض هذا قبل 2000 عام ولم يتأكدوا من ذلك ,اما المسلمون قديما يعرفون قديما ان الارض كروية فقد قال الرازي (م606هـ) دلت الدلائل الهندسية على ان الارض كروية ,اما اليوم فقد استطاع العلماء تحديد شكل الارض ودورانها وذلك باستخدام تكنلوجيا العصر من تلسكوبات واقمار اصطناعيه .وعلى الرغم ان الارض مستدير هالا انها ليست مستديرة بشكل كامل فقطبيها مسطحان قليلا وشكلها يتغير تغيرا طفيفا بين الحين والأخر وباستمرار[3]

اما القران الكريم الذي هو اساس العلوم دائما يخبرنا على اصل النظريات والحقائق العلميه فهو الان يتحدث عن الكرة الارضيه التي نعيش عليها في ايات عدة من القران الكريم وهذه الايات هي:

1- قال تعالى ((الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ))([4])

2- قال تعالى ((والارض بعد ذلك دحاها))([5]), والإدْحِيُّ والأُدْحِيَّة والإدْحِيَّة والأُدْحُوَّة: مَبِيض النَّعَامِ فِي الرَّمْلِ ([6]) ,اي تشبه مكان بيضة النعامه

3- قال تعالى((وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))([7])

4- قال تعالى ((وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ))[8]

5- قال تعالى ((والله جعل لكم الارض بساطا))[9]

6- قال تعالى((والارض وما طحاها))[10]

المعنى اللغوي الذي ورد في سياق الاية في لسان العرب

1- السطح ظهر البيت ,اذا كان مستويا لانبساطه وسطح الارض سطحها :بسطها.
2- البسط نقيض الغيض والبساط ما يبسط
3- المهاد الفراش ,جمع مهد كالارض جعلها الله مهادا للعباد
4- الدحي: الدحو البسط دحا الارض يدحوها دحوا :بسطها .
5- طحاها :طحاها طحوا وطحوا بسطه

---

1)تفسير الطبري:149/24
2)انوار التنزيل واسرار التاويل,للبيضاوي :278/5
3)مقتبس شبكة الانترنت
4)البقرة :22
5)النازعات:30
6)لسان العرب :251/14
7)الرعد:3
8)الحجر :19
9)نوح :19
10)الشمس :6

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

6- الفراش فرش الشي بفرشه :بسطه كقوله تعالى ((الذي جعل لكم الارض فراشا)) اي وضاءا لم يجعلها حزنة غليظة ([1])

فان هذه الايات معانيها متقاربة مثل (البسط والدحو والمهاد والفراش والطحو)فهي ليس لها علاقة بكروية الارض وانما تتعلق بطريقة تشكيل وتوسعة اليابسة فوق سطح الماء ,

إذن فلا تعارض بين ان تكون الأرض ممدودة ومسيرة ومبسوطة للسير عليها فنحن لا نشعر بالأرض كروية أو بيضاوية الشكل فهذا الوصف لايتعارض مع العلم الحديث.

ادلة من القران الكريم على كروية الارض:-

1- قال تعالى((خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ)) ([2])

فلايمكن لليل ان يكور على النهار ولايمكن كذلك للنهار ان يكور على الليل الا اذا كانت الارض كروية الشكل.

2- قال تعالى ((فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ))([3]),

في هذه السورة الكريمة جائت صيغة الجمع اشارة على وجود مستمر لمشارق الارض ومغاربها متعددة على هذه الارض وبما ان عملية الغروب والشروق مستمره عبر المكان والزمان فهو يدل بوضوح تام على ان شكل الارض كروي وثانيا ان الارض تدور حول نفسها وحول الشمس.

3- قال تعالى((أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ))[(4)]

4- هذه الاية تتطابق مع وصف كروية الارض فالشكل الكروي اذا سرت فيه ونظرت اليه من اي جانب تجاه اي تجاه اخر لوجدت تتناقصها مستمرا حتى اذا اكملت السير لظلت تلف حوله الى مالا نهاية

5- قال تعالى ((يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)) ,

اذا كانت السموات والارض اقطارا فذلك يعني انها حلقات كروية يحيط الاكبر منها الاصغر بمعنى ان الارض كرة.([5])

بعد استعراض هذه الادلة التي دلت على كروية الارض وانها تدور حول نفسها وحول الشمس وهذه هي الحقيقة العلمية التي اكتشفها واخبرنا عنها القران العظيم بعد ان اجهد العلماء انفسهم لمعرفة شكل الارض.

حقيقة علمية ان السماء كانت جزء من الأرض:

وهناك حقيقة علمية اكتشفها العلماء مؤخرا ان الارض جزء من السماء وقد سبقهم القران الكريم بذكر هذه الحقيقة العلمية قبل الف واربعمائة الف سنة في قوله تعالى((أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ))([6]),

يقول تعالى ذكره: أو لم ينظر هؤلاء الذي كفروا بالله بأبصار قلوبهم، فيروا بها، ويعلموا أن السماوات والأرض كانتا رَتْقا: يقول: ليس فيهما ثقب، بل كانتا ملتصقتين، يقال منه: رتق فلان الفتق: إذا شدّه، فهو يرتقه رتقا ورتوقا، ومن ذلك قيل للمرأة التي فرجها ملتحم: رتقاء، ووحد الرتق، وهو من صفة السماء والأرض، وقد جاء بعد قوله (كانَتا) لأنه مصدر، مثل قول الزور والصوم والفطر.

---

1)انظر :لسان العرب التعريفات
2)الزمر :5
3)المعارج :40
4)الرعد :40
5)شبكة الانترنت
6)الانبياء :30

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

وقوله (فَفَتَقْناهُما) يقول: فصدعناهما وفرجناهما.
ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السماوات والأرض بالرتق وكيف كان الرتق، وبأيْ معنى فتق؟ فقال بعضهم: عنى بذلك أن السماوات والأرض كانتا ملتصقتين، ففصل الله بينهما بالهواء.
* ذكر من قال ذلك:
حدثني عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا) يقول: كانتا ملتصقتين.[1]
هذا هو القران الكريم وهذا هو اعجازه وبيانه وحقائقه العلمية .فالمتدبر لايات الله في كتابه يجد الكثير من العلوم والحقائق الكونيه فتبارك الله احسن الخالقين.

ثانيا: الجـــبال
قال تعالى((وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)) [2]
الجبال لغة :الجيم والباء واللام أصل يطرد ويقاس، وهو تجمع الشيء في ارتفاع. والجبل معروف، وهو اسم لكل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال، والجمع أَجْبُل وأَجْبال وجِبال، وأَجْبَل القومُ صاروا إلى الجَبَل وتَجَبَّلوا دَخَلوا في الجَبَل ([3]).
في الاصطلاح: الجبل جزء من تضاريس الأرض، يعلو كل ما يجاوره. والجبال عامة أكبر من التلال.
وللجبال جوانب ومنحدرات شديدة وقمم وأجرف حادة، أو مستديرة قليلاً. وكثير من علماء الأرض يعتبرون المنطقة المرتفعة من الأرض جبلاً إذا احتوت على نطاقين مناخيين أو أكثر، ونطاقين من الحياة النباتية أو أكثر، على ارتفاعات مختلفة.[4].
وقد ورد لفظ الجبل في القرآن في (6) مواضع، وبلفظ الجمع في (33) موضعاً ([5]).
وورد الجبل والجبال في السنة في (42) حديثاً [6].
وقد ورد لفظ الجبال على عشرين وجها في القران الكريم منها (جبال الموج للسلامة في حق نوح عليه السلام,جبال ثمود للمهارة,محل موسى عليه السلام حال الرؤيا,جبل ابراهيم عليه السلام لاظهار القدرة على احياء الموتى) وغيرها من الجبال التي ذكرت في القران الكريم.
والجبال من ايات الله العظام التي امر الله عزوجل التفكر فيها وهي من دلائل وحدانية الله عزوجل والجبال ما خلقت عبثا فرب العزة حينما حلق الارض جعل فيها الجبال لتوازيها وتثبيتها اضافة الى التفكر في عظمة الخالق جل وعلا
وتفسير قوله تعالى ((والجبال أوتادا))الايات. أي للأرض حتى لا تميد بأهلها[7]
والجبال اوتادا:اي لتسكن ولا تتكفا ولا تميل بأهلها([8]) ,وكذلك جعلها معها اوتادا ارساها وثبتها وقررها حتى سكنت ولم تضطرب بمن عليه[9]

1) تفسير الطبري :431-430/18
2)النبأ:7
3)مقاييس اللغة :502/1,لسان العرب :537/1
4) انظر: الموسوعة العربية العالمية: 8/ 201.
5) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: 207 - 208.
6) انظر: فهرس الأحاديث الكونية والطبية: 2.
7)تفسير البسيط الواحدي :115/23
8)تفسير القرطبي :171/19
9)تفسير ابن كثير:302/8

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

هذه الجبال العظيمة الشاهقة التي جعلها الله عزوجل في الارض وجعل لها الاوتاد سوف يأتي يوم لتصبح هذه الجبال كالصوف المنفوش قال تعالى ((وتكون الجبال كالعهن المنفوش))[1] اي يوم القيامة سوف تكون الجبال كالصوف المنفوش والعهن هو الالوان من الصوف[2] وكذلك هذه الجبال سوف تجتث وتنسف عن اصولها وتصبح هباءا منثورا كالسراب الذي يظن من يراها ماءا وهو في الحقيقة هباء قال تعالى ((وسيرت الجبال فكانت سرابا)) [3]

خشوع الجبال :

تحدث رب العزة تبارك وتعالى عن خشوع هذا الجماد الكبير العظيم الذي يعتبر من اصلب انواع الصخور فانه يخشع لذكر الله قال تعالى((لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ))[4] اي فان كان الجبل في غلظته وقساوته لو فهم هذا القران فتدبر مافيه لخشع وتصدع من خوف الله عزوجل[5]

وفي الامر عبرة للانسان الذي لم يبلغ مثل عظمة الجبال فيتلى عليه القران ولم يخشع وانما الجبال العظيمة تخشع لهذا القران العظيم ,

ان من صفات عباد الله تعالى المؤمنين الخشوع وجاء في الاثر ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان واقفا على جبل احد مع ابي بكر وعمر وعثمان فاهتز الجبل فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان[6]

وفي هذا دلالة على خشوع الجبال واهتزازها لمن واقف عليها امثال الرسول الاعظم وصحابته الكرام .

هذه الجبال العظيمة من ايات الله لها فمن يتدبر امر هذه الجبال يخشع لعظمة الخالق العظيم ويعرف ان الله هو الخالق وهو الواحد الاحد وانه على كل شيء قدير.

الخاتمـــــة

الحمد لله اولا واخرا ,الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد الصادق الامين وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد

بفضل الله ومنته انتهيت من كتابة هذا البحث المبارك الذي بذلت فيه جهدي وطاقتي خدمة لكتاب الله العزيز المعجز فقد تجولت في ثنايا سورة النبا وتدبرت الايات الكونيه فيها فكتبت فيها ماقدرني الله عليه فان اصبت فمن الله وان اخطات فمن نفسي

وقد خلصت الى نتائج اوجزها فيما ياتي:

1- ان بحث الايات الكونية ودراستها وتعلمها وتعليمها من الامور المهمة .
2- اهمية الايمان بالغيب والتسليم والتصديق بالنصوص الشرعية .
3- دراسة الاعجاز العلمي وفق الظوابط الشرعيه.
4- التفريق والفرز بين الاعجاز العلمي والتفسير العلمي.
5- ان الايات الكونية سواء كانت سماوية ام ارضية لها دلالتها العقدية.

---

1)القارعه :5
2)الطبري :574/24
3)النبا:20
4)الحشر :21
5)تفسير ابن كثير:78/8
6)فتح الباري في شرح صحيح البخاري ,احمد بن علي حجر العسقلان ,دار الريان للترات ,1407هـ-1986م عدد الاجزاء 13,كتاب فضائل الصحابة :347

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

6- استحالة التصادم بين الحقائق القرانية والحقائق العلمية .
7- معرفة التفسير القراني تجاه الايات الكونيه .
8- معرفة حقيقة كروية الارض والايات الدالة عليها.
9- القران الكريم يشمل العديد من الايات الكونية في سوره.
10- اثبات اعجاز القران الكريم وتفنيد الكثير من النظريات العلمية.

واخيرا احمد الله تبارك وتعالى على نعمه الكثيره التي لاتعد ولاتحصى ومن ضمنها الانتهاء من انجاز هذا البحث المبارك واسال الله ان يرزقنا الاخلاص في العمل والقول واتباع كتابه وسنة نبيه وان يجنبنا الزلل ومزالق الاهواء وان ياخذ بنواصينا لما فيه رضاه وسعادتنا في الدارين وان يغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين انه سميع مجيب.

المصـــادر والمراجع

1- القران الكريم
2- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1 قال الكرماني: ما جاء في القرآن من"الآيات" فلجمع الدلائل، وما جاء من"الآية" فلوحدانية المدلول عليه. البرهان في توجيه متشابه القرآن، تحقيق: أحمد عز الدين خلف الله، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1: 240، وانظر: درة التنزيل وغرة التأويل للإسكافي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، ط1:
3- لسان العرب، لابن منظور، تحقيق: عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف: 1/ 185، والقاموس المحيط للفيروزآبادي، تحقيق: الشيخ يوسف البقاعي، دار الفكر، بيروت، 1415: 1/ 628، والمعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية،1380: 1/ 35، وتاج العروس من جواهر القاموس لمحمد بن الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الأوقاف الكويتية:
4- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للعلامة محمد الأمين الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1415: 7/ 339، وانظر: مجموع الفتاوى:
5- : معجم مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت
6- الأجزاء الكونية بين النقل والعقل لعبد العزيز آل عبد الله، مكتبة دار البيان، ط1: 77. وانظر: الموسوعة الفلكية لفايجرت، وتسمرمان، ترجمة: عبد القوي عياد، ومحمد جمال الدين الفندي
7- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط1
8- تفسير القرآن الكريم، سورة البقرة للشيخ: محمد بن صالح بن عثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط1
9- تفسير الشعراوي,محمد متولي الشعراوي, (المتوفى: 1418هـ),مطابع اخبار اليوم
10-) الموسوعة العربية العالمية
11- التعريفات للجرجاني، تحقيق: محمد المرعشلي، دار النفائس، ط2: 225، والكليات لأبي البقاء أيوب الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2
12- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد القزويني، بعناية سوزان مبارك، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
13-) تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس
14- عجاب المخلوقات وغرائب الموجودات
15- صفوة التفاسير ,محمد علي الصابوني,الاصدقاء للطباعة والنشر,القاهرة ,ثلاثة اجزاء

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (24) - August 2026 العدد (24) - أغسطس 2026

16- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي,(م1270هـ)
17- ، والتفسير الوسيط، لوهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط2
18- البحر المحيط لأبي حيان، تحقيق: عادل عبد الموجود، وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1.
19- البرهان في علوم القران, محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(م794هـ), حقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
الناشر دار المعرفة 1491هـ ,بيروت
20- اتجاهات التفسير في القران الرابع عشر
21- التوصيات الصادر من المؤتمر العالمي الاول للاعجاز في القران والسنة
22- انظر المعجزة العلمية في القران والسنة
23- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد بن عبد العظيم الزرقاني، تحقيق: فواز زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3.
24- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ط 4
25- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني.
26- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب للرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1
27- الوجيز في تفسير الكتاب العزيزعلي بن أحمد الواحدي أبو الحسن,(م468هـ), تحقيق صفوان عدنان داوودي,دار القلم,دار الشاميه ,دمشق –بيروت 1415هـ,عدد الاجزاء 2
28- نزهة الأعين النواظر في علم الأشباه والنظائر لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق: محمد بن عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3
29- انوار التنزيل واسرار التاويل , عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي
30- تفسير الماوردي = النكت والعيون,ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي,الشهير بالماوردي(م450هـ) ,تحقيق :السيد ابن عبد المقصود بن عبدالرحيم ,الناشر :دار الكتب العلميه,بيروت-لبنان.عدد الاجزاء :6
31- إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء,(م774هـ)تحقيق :الناشر دار الفكر :1401هـ بيروت ,عدد الاجزاء4
32- فتح الباري في شرح صحيح البخاري ,احمد بن علي حجر العسقلان ,دار الريان للترات ,1407هـ-1986م عدد الاجزاء 13,كتاب فضائل الصحابة.

DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.24.2026.462
CC BY SA